

## نظرة أبعد في الأحداث الفرنسية

مازن جبور

من شمال إفريقيا والشرق الأوسط وجنوب شرق أوروبا، أنشئ عام ٢٠٠٨ في قمة باريس من أجل المتوسط بهدف تعزيز الشراكة الأوروبية، وضمن هذا الإطار يمكن فهم اشتراك فرنسا في العملية العسكرية ضد ليبيا.

وعلى الرغم من كل الدماء الذي كنته فرنسا وأظهرته لسورية واشتراكتها مع أميركا في العدوان الثلاثي الذي استهدف سورية العام الفائت، إلا أن هذا لا يخرج عن إطار المجاملة الفرنسية لأميركا ولا يخرج أيضاً عن مطالبات واشنطن لكل من باريس وبرلين للعب دور أكبر في الحد من السوري بصفتها عضوين رئيسيين في حلف شمال الأطلسي «الناتو»، بغية ملء الفراغ بالشرق الأوسط، وبتوصيف أدق، بغية تطويق النفوذ الروسي المتنامي في الشرق الأوسط، وهنا لا بد من الإشارة إلى أن باريس كانت تحافظ على علاقات ودية مع موسكو ظهرت على شكل نتائج قمة سان بطرسبورغ بين الرئيسين الروسي فلاديمير بوتين ونظيره الفرنسي إيمانويل ماكرون، والتي عقدت منتصف العام الجاري.

على الصعيد الداخلي، وباعتبار أن الحدث الفرنسي هو حدث ذو أسباب داخلية مطلوبة أساسها كما يظهر على وسائل الإعلام وجود حقد من النوع الطبقي من الفقراء ضد أغنياء فرنسا الذين في الوقت ذاته يمثلهم ماكرون، إن شكل الحدث الفرنسي القائم على معادلة فقير ضد غني لا يخرج عن مبدأ باريثو الذي يقول: إن ٨٠ بالمائة من النتائج سيبها ٢٠ بالمئة من الأسباب. ويعرف هذا البهء أيضاً بقاعدة ٨٠ - ٢٠. وسمي هذا المبدأ على اسم عالم الاقتصاد الإيطالي فيلفريدو باريثو الذي لاحظ أن ٨٠ بالمئة من الثروة في إيطاليا، ملوكة لـ ٢٠ بالمئة من السكان، وأعتقد أن هذه القاعدة يمكن أن تعمم على كامل أوروبا والإحساس الذي تتركه عند الفقراء سيبتامى ويتضاعف ويصل إلى حد إيجاد المبرر الذي

دعا فيه الرئيس الأميركي دونالد ترامب، إلى عدم التدخل في شؤون فرنسا الداخلية على خلفية احتجاجات «السترات الصفراء»، وجاءت دعوة الوزير الفرنسي هذه في تصريحات أدلى بها، رداً على تعليق للرئيس الأميركي، ربط فيه بين الاحتجاجات الأخيرة واتفاق باريس للمناخ، داعياً إلى إنهاء هذا الاتفاق الذي وصفه بالسخيف.

المكلف جداً، وإعادة الأموال المخصصة له للمواطنين الفرنسيين. يظهر جلياً كيف أن ترامب أراد استغلال مطالب «السترات الصفراء» التي خرجت بمطلب رئيسي وهو إلغاء رفع سعر المشتقات النفطية، لينتقل الأمر إلى خضض الضرائب ورفع الرواتب، استغلال ترامب لتلك المطالب كي يتدخل في فرنسا لم يأت عن عبث وليس وليد الساعة أو وليد تحريفات ترامب المتكررة، بل يرتبط ارتباطاً وثيقاً بخلاف فرنسي أميركي أعمق قائم في الأساس على خروج أوروبي قوامه ألماني فرنسي عن التبعية الأميركية والبحث عن أدوار مستقلة في النظام العالمي خارج الدائرة الأميركية، ومحاولة إيجاد شركاء جدد من الدول الكبرى في النظام الدولي وعلى رأسهم روسيا.

إذا نظرنا إلى العلاقة الأميركية الفرنسية منذ مطلع القرن الحالي، نجد أنها وإن كانت تبعد عن إظهار العداء لوشنطن، إلا أنها وفي الوقت ذاته في العمق كانت تسعى للفصل بين الموقف الفرنسي والموقف الأميركي في القضايا الكبرى على مستوى النظام الدولي والبحث عن مرتكزات جديدة لفرنسا في النظام الدولي القائم، إذ لم تساهم فرنسا في حرب العراق كما فعلت بريطانيا كما أنها راحت تبحث عن مكانة جديدة لها على المستوى الدولي، وبهذا الهدف كان طرح مشروع الاتحاد من أجل المتوسط، وهو منظمة حكومية دولية تضم ٤٣ بلداً من أوروبا وحوض البحر المتوسط: بلدان الاتحاد الأوروبي الثمانية والعشرون وخمسة عشر بلداً متوسطياً شريكاً

الشعب المتنامي بسرعة والممتد من مدينة إلى مدينة فرنسية ومن دولة أوروبية إلى أخرى كامتداد النار في الهشيم، لا يمكن النظر إليه فقط باعتباره حدث تطوره حقيقته ما حدث في سورية أو تظهر الانزواجية الغربية والفرنسية منها في التعاطي الإعلامي والرسمي مع الأزمة السورية، إذ لا بد من النظر أبعد من ذلك، أي النظر في العمق إلى الأحداث، من خلال الحديث عن أسبابها الداخلية والخارجية، والمتحصص فيها بغية الوصول إلى استنتاجات في صلب علوم السياسة والاقتصاد والاجتماع.

يبدو جلياً في الحدث الفرنسي كما في غيرها من أحداث شعبية شهدتها عدة دول في العالم خلال العقد الحالي، الإمكانية الكبيرة التي أتاحتها وسائل التواصل الاجتماعي لفاعول جديدة غير تقليدية للتعبير عن أرائها خارج التشكيلات السياسية والتنظيمات الاجتماعية التقليدية من أحزاب ونقابات وغيرها، وباتت تعبر عن فضوات جديدة للسياسة في ظل انسحار لدور الدولة وسيادتها، وهناك من يرى أن هذه الفواعل الجديدة تخضع لتوجيهات مالكي وسائل التواصل الحديثة وهناك من يرى أنها عفوية، كما أن هناك رأياً غالباً يقول إنها تتلقى توجيهاتها من الطرفين في آن معاً، وأي كان الرأي الأصح، إلا أنها في كل الحالات باتت قوة فاعلة قادرة على التأثير على التغيير، وضمن هذا السياق يمكن إدراج حركة «السترات الصفراء» في فرنسا.

انطلاقاً مما سبق، وتأكيداً على الرأي القائل: إن مجمل مجريات الأحداث الشبيهة بالحدث الفرنسي والحدث الفرنسي ذاته، ظهرت تأكيدات أنها ذات أسباب داخلية وخارجية في الوقت ذاته، نستقدم رأياً في الأسباب الداخلية والخارجية لمجريات فرنسا.

ففي إطار الأبعاد الخارجية، بدأت تظهر مفاعيله بشكل رسمي من خلال تصريح وزير الخارجية الفرنسي جان إيف لودريان الذي

## الانفلات الأمني يفتك بميليشيات أردوغان في المدينة

# التحاق قيادي في «الحر» من عفرين بصفوف الجيش

الوطن - وكالات



وحدات حماية الشعب الكردي تستهدف مركبة للميليشيات التابعة للاحتلال التركي في شمال غرب حلب أمس (عن الإنترنت)

قتل أمس شخص وأصيب عدد من أفراد عائلة أحد القياديين بميليشيات أردوغان في ريف عفرين الريف الشمالي الغربي إثر استهداف سيارته بحبوة ناسفة، في وقت أكدت فيه تقارير إعلامية معارضة أن قيادي آخر محسوب على هذا النظام ينحدر من عفرين انضم إلى صفوف الجيش العربي السوري، ونقلت وكالات معارضة عن مصدر عسكري، طلب عدم نشر اسمه، تأكيد أنه القيادي فادي جبرائيل ينحدر من مدينة عفرين وكان يشغل منصب مسؤول أمني في ميليشيا «لواء سليمان شاه» ثم انتشق عنها وانضم بعدها إلى ميليشيا «لواء الفاتح» ليلتحق أخيراً بصفوف الجيش العربي السوري.

في المقابل حاولت ميليشيا «لواء الفاتح» التقليل من أهمية ما حصل وقالت في بيان: إن «جبرائيل لا يملك صفة في اللواء وليس له أي صلة مع مقاتليه»، وأضاف: «كان موقوفاً لدينا بسبب انتهاكاته لحقوق المدنيين ثم أفرجنا عنه قبل أربعة أشهر بعد أن أعادها لأصحابها».

من جهة ثانية، أقرت تنسيقيات

المسلحين بمقتل شخص وإصابة آخرين إثر انفجار عبوة ناسفة زرعها مسلحون مجهولون، بسيارة أحد المسؤولين في ميليشيا «فرقة السلطان مراد» التابعة لميليشيا «الجيش الحر» المدعومة من النظام التركي، في محيط مدينة عفرين.

تأتي هذه الحادثة بعد يومين على

إعلان ميليشيا «وحدات حماية الشعب» الكردية مقتل عناصر من جيش الاحتلال التركي ومن ميليشيا «الحر» بعدة هجمات استهدفت مواقع لهم في منطقتي عفرين. وشهدت عفرين خلال الأشهر الماضية تفجيرات وعمليات قتل طاللت مسلحين ومدنيين، ثلاثة تفجيرات منها

خلال حزيران الماضي، أسفرت عن عشرات القتلى والجرحى من هؤلاء المسلحين، مثلهم شهداء وجرحى من المدنيين. بدوره، ذكر «المركز السوري لحقوق الإنسان» المعارض، أن دوي انفجار سمع في ريف عفرين، في القطاع الشمالي الغربي من حلب، ميليشيا «وحدات حماية

الشعب» الكردية التي تعتبر المكون الأساسي لـ«قوات سورية الديمقراطية - قسد»، بحسب وكالات معارضة: إن «قواتها نفذت ثلاث عمليات نوعية ضد الجيش التركي والفصائل المساندة له في منطقة عفرين».

وأضاف المركز: إن إحدى العمليات استهدفت قرية لميليشيا «حركة أحرار الشام الإسلامية» الجمعة، في ناحية جنديس غرب عفرين، ما أدى إلى مقتل اثنين كانا بداخلها، على حين قتل اثنان آخران السبت، بعملية استهدفت قرية عسكرية لميليشيا «فرقة السلطان مراد» في ناحية بليلة شمالاً، ما أدى إلى مقتل اثنين آخرين.

وأشار المركز إلى أن القوات التابعة لـ «الوحدات» الكردية استهدف السبت أيضاً، قرية عسكرية كانت تقل مقاتلين من «تجمع أحرار الشريعة» في مركز مدينة عفرين، دون أن يتسنى لها تحديد عدد القتلى والجرحى.

ومنذ احتلال عفرين من قبل نظام أردوغان وميليشياته في آذار الماضي، أعلنت «حماية الشعب» الكردية مقتل العشرات من مسلحي تلك الميليشيات بعمليات استهدفت مواقع لهم في ريف حلب.

## مساعات أممية لمئات آلاف

### السوريين عبر معبر نصيب

وكالات

أعلنت الأمم المتحدة، أنها بدأت إرسال مساعدات إنسانية لمئات الآلاف من السوريين عبر معبر نصيب- جابر على الحدود السورية الأردنية، مرجحة أن تستمر العملية لمدة شهر. ونقلت وكالة «آ ف ب» عن بيان للأمم المتحدة أنها بدأت إرسال معونات إنسانية لنحو ٦٥٠ ألف سوري عبر معبر جابر نصيب الحدودي بين الأردن وسورية الذي أعيد فتحه في ١٥ تشرين الأول الماضي. وأكد البيان «البدء بتسليم معونات استثنائية، لمرّة واحدة، بهدف تقديم المساعدة الضرورية المنقذة للحياة إلى مئات الآلاف (...) في سورية».

وأوضح أن «حوالي ٣٦٩ شاحنة تحمل أكثر من ١١ ألفاً و٢٠٠ طن من المساعدات الإنسانية لأكثر من ٦٥٠ ألف شخص ستشارك في عملية من المقرر أن تستمر أربعة أسابيع، عبر معبر جابر نصيب الحدودي»، مشيراً إلى أنها «تعامل الإمدادات اللازمة لمدة شهر واحد».

وأضاف البيان: إنه «تشارك في عمليات التسليم المتتالية بطريقة إعادة الشحن ست وكالات تابعة للأمم المتحدة إضافة لمنظمة دولية غير حكومية». وبحسب البيان، فإن المعونات «تشمل الاحتجاجات القوية للسوريين من الغذاء والمأوى والمياه والرعاية الطبية وسبل العيش والصراف الصحي». ونقلت «آ ف ب» عن المنسق المقيم للأمم المتحدة ومنسق الشؤون الإنسانية في الأردن أندريس بيردسر، قوله: إن «هذه العملية اللوجستية الكبرى هي محاولة للتخفيف من معاناة الشعب السوري».

وأكد بيردسر أن «الأمم المتحدة تفتن كثيراً تعاون السلطات الأردنية لدعمها الكامل والتزامها بتحويل هذا الأمر إلى حقيقة على أرض الواقع».

وبحسب البيان فإن «آخر عملية تسليم مساعدات عبر الحدود من الأردن إلى سورية بموجب قرار مجلس الأمن ٢٢٩٣ كانت في ٢٢ حزيران الماضي». وتابع: إن «الجهات الفاعلة في المجال الإنساني ومن بينها وكالات الأمم المتحدة والمنظمات غير الحكومية تبدل كل ما في وسعها للوصول إلى نحو ١٣ مليون شخص بحاجة للمساعدة في جميع أنحاء سورية بنحو ٢,٦ مليون نازح داخل البلاد». ووصلت أول الشهر الفاتح، مساعدات إنسانية تابعة للأمم المتحدة إلى ٥٠ ألف نازح في مخيم الركبان في أول مساعدات من نوعها منذ كانون الثاني إلى هذا المخيم الواقع قرب الحدود مع الأردن.

وكان من المفترض أن تصل هذه المساعدات إلى المخيم في ٢٧ تشرين الأول، إلا أنها تأجلت لأسباب أمنية، إلا أنها وصلت أخيراً بالتعاون ما بين الأمم المتحدة والحكومة السورية.

## تضارب الأنباء حول تطورات المعارك

# بين «قسد» وداعش في شرق الفرات



أحد إرهابيي داعش يستهدف أمس تجمع لـ«قسد» شمال بلدة عين (عن الإنترنت)

بواقع ٩٠٠ طن من السماد للمرحلة الأولى بمعدل ١٥٠ كغ لكل مستفيد على حين يتم توزيع ١٢٠٠ طن من بذار القمح بمعدل ٢٠٠ كغ لكل مستفيد في المرحلة الثانية... وأشار البيان إلى أن هذه المنحة «يستفيد منها ٦٠٠٠ فلاح وهي مقدمة من اللجنة الدولية للصليب الأحمر».

وتحرص الحكومة على إعادة دورة الإنتاج الزراعي في أرياف الدير النور بالتعاون مع منظمة الهلال الأحمر العربي السوري في دير الزور توزيع الحبوب على الفلاحين المستفيدين من المنحة الزراعية المقدمة من اللجنة الدولية للصليب الأحمر في عدد من قرى بلدات دير الزور.

وذكرت المنظمة في بيان، أن فرق الهلال الأحمر توزع الحبوب للمستفيدين من المنحة في عدد من قرى أرياف دير الزور الشرقي والغربي والشمالي في مرحلتين

تجمعين لهم بصواريخ موجهة في قرية البحرة بمحيط هجين، مرفقة ذلك بعدد من الصور.

وكتف طيران «التحالف الدولي» الذي تقوده أميركا من ضرباته الجوية على جيب هجين المغقل الأخير للتنظيم خلال الیومین الماضيين، بأكثر من ١٠٠ غارة بحسب «أعناق».

من جانب آخر، بدأ فرع منظمة الهلال الأحمر العربي السوري في الدير الزور توزيع الحبوب على الفلاحين المستفيدين من المنحة الزراعية المقدمة من اللجنة الدولية للصليب الأحمر في عدد من قرى بلدات دير الزور.

وذكرت المنظمة في بيان، أن فرق الهلال الأحمر توزع الحبوب للمستفيدين من المنحة في عدد من قرى أرياف دير الزور الشرقي والغربي والشمالي في مرحلتين

محور الباغوز».

وذكر البيان، أن «قسد» أحزرت تقدماً وصفته بـ«الجيد» في محور هجين، وتمكنت من تثبيت ٣٥ نقطة جديدة، بعد صد هجمات مستميتة لتنظيم داعش في ذلك المحور، وقتل عدد من صفوف الأخير.

وتحدثت «قسد» عن معارك واشتباكات عنيفة مع تنظيم داعش، تدور في محاور هجين منذ أول من أمس، لكنها لم تذكر عدد القتلى في صفوفها.

من جانبه، ذكر التنظيم عبر وكالة «أعناق»، أن مسلحيه استهدفوا تجمعاً لـ«قسد» بصاروخ موجه، في قرية البحرة شرق هجين، ما أسفر عن مقتل وإصابة خمسة منهم، إضافة لتدمير آلية رباعية الدفع في بلدة الشعفة، بعد أن كانت الوكالة أعلنت مقتل عشرة مسلحين من «قسد» بعد استهداف

إلى ٨٥٤ عدد مسلحي داعش ممن قتلوا في القصف والاشتباكات والتفجيرات والغارات ضمن الجيب الأخير للتنظيم منذ الـ١٠ من أيلول الماضي، كما ارتفع إلى ٥١٢ عدد مسلحي «قسد» الذين قتلوا في التفويت ذاته.

في المقابل، ذكر نشطاء على مواقع التواصل الاجتماعي نقلاً عن تنسيقيات المسلحين، أن «قسد» سيطرت على مستشفى هجين بريف دير الزور الجنوبي الشرقي، بعد الاشتباكات مع مسلحي داعش.

كما، أعلنت «قسد» في وقت لاحق من يوم أمس، أنها تقدمت بمسافات جديدة على حساب تنظيم داعش في محاور جيب هجين، وذلك في بيان نشرته على موقعها الرسمي على الإنترنت، ذكرت فيه أن مسلحيها «تمكنوا من نفاذ مسافة كيلومترين، وتثبيت ٣٠ نقطة

الوطن- وكالات

تضاربت الأنباء حول تطورات المعارك الجارية في شرق الفرات، حيث زعمت «قوات سورية الديمقراطية- قسد»، أنها أحزرت تقدماً كبيراً على حساب تنظيم داعش الإرهابي في جيبه الأخير، على حين ترددت أنباء عن أن التنظيم شن هجوماً معاكساً وتمكن من استعادة السيطرة على معظم ما سيطرت عليه «قسد».

وذكرت شبكات إعلامية معارضة، أن تنظيم داعش شن هجوماً معاكساً، ليل السبت- الأحد، على النقاط التي تقدمت إليها «قسد» في مدينة هجين، مستغلاً الظروف الجوية السيئة، وتمكن من استعادة السيطرة على معظم المدينة، التي كانت قوات الأخيرة في الأيام الماضية تقدمت فيها وأوضحت المصادر، أن الاشتباكات العنيفة مستمرة بين الطرفين في المدينة وتتركز في منطقة الحوامة الواقعة في ضواحي مدينة هجين، والتي يحاول التنظيم إبعاد «قسد» عنها، والسيطرة عليها لتأمين بيئتي هذا التطور بعد استخدام داعش تعزيزات عسكرية جديدة، على المناطق التي يسيطر عليها، في مدينة هجين ومحيطها، بعد التقدم الذي حققته «قسد» في المدينة.

وأعتبر قاسم أن قواعد الاشتباك التي أوجدها حزب الله في لبنان صعبت كثيراً فكرة الحرب الابتدائية من «إسرائيل» على لبنان، وقال: «الآن الجبهة الداخلية الإسرائيلية معرضة حتى تل أبيب، ولا توجد نقطة في الكيان الصهيوني إلا وهي معرضة لصواريخ حزب الله».

## أكد أن كل الكيان الصهيوني معرض لصواريخ المقاومة

### حزب الله: سورية انتصرت

### على الإرهاب والوضع فيما يتحسن

وكالات

إيجاد جو من التهذفة في قطاع غزة وكان الجانبان موافقين على مبدأ التهذفة وأثناء الخطوات العملية أراد الإسرائيلي أن يقوم بعملية أمنية تحت عنوان أن العمل الأمني لا علاقة له بالتهذفة، ليوجد قواعد اشتباك جديدة»، مضيفاً: إن «ال فلسطينيين اجتمعوا لقيادات من كل الفصائل داخل غزة واتخذوا قراراً جريئاً وشجاعاً بأنهم سيردون على هذا العدو حتى ولو تطور الأمر إلى الحرب، لأنهم لا يستطيعون التسليم له بقواعد الاشتباك.

وتابع قاسم: «وبما أن نتائجها ليس مهنياً ليخوض حرباً ولا يعلم نتائج هذا الحرب، كما أن الجبهة الداخلية لديه ستكون متضررة وهذه نقطة ضعف موجودة لديه، سارح إلى التسليم بالنتيجة التي عكست نجاح المقاومة الفلسطينية، وكان لها نتائج عسكرية وسياسية لدى الكيان الإسرائيلي».

وأكد قاسم أن المقاومة الفلسطينية استطاعت أن توجد معادلة جديدة وهذا يريح القطاع كثيراً ويحميه من المفاجآت.

وأوضح قاسم أنه «قبل أن تحصل عملية غزة ونتج فيها فصائل المقاومة، لم يكن وارداً لدى العدو الصهيوني أن يقوم بعمل عسكري ضد لبنان، لأنه منذ عام ٢٠٠٦ هو مرزوع بقدرته المقاومة»، مضيفاً: إن «الصهيانية في نقاشهم لا يتحملون هذا المستوى لذلك لن تكون فكرة الحرب على لبنان واردة حتى عندما يطولن ويهددون يقولون إذا اعتدى علينا حزب الله، يعني يعتبرون أنهم سيقومون بردة فعل وليس بفعل».

وأضاف قاسم: «على كل حال ما لم يتضح الموقف الأمريكي، من الصعب أن يكون هناك حل سياسي قريب».

من جهة ثانية، وفي رده على سؤال حول مساعي كيان الاحتلال الإسرائيلي استهداف المقاومة في غزة ولبنان، قال قاسم: «كانت هناك مساع